Facebook (3)

facebook.com/Shepel.ewropa/photos/2865173576914584

هل كُردستان سوريا مقبلة على صراع أمريكي روسي؟

خلال السنوات الماضية نجحت السياسة الروسية في سوريا ببسطت روسيا سيطرتها ونفوذها وسيطرة ونفوذ حليفها في دمشق على نحو سبعين بالمئة من الأراضي السورية. على الرغم من تواجد القوات الروسية وقوات النظام السوري في مناطق كُردستان سوريا باستثناء المناطق التي تخضع لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها، لا يمكن اعتبار هذه المناطق مناطق نفوذ روسيا والنظام السوري. ويبدو أن روسيا والنظام السوري تسعى إلى بسط سيطرتها ونفوذها على كُردستان سوريا نظراً لموقعها وغناها بالثروات الطبيعية، لتزيد بذلك نسبة مناطق نفوذها في سوريا بشكل عام. في هذا التقرير نودّ التنويه إلى الخطر الجديد المحدق بكُردستان سوريا، والذي قد يحول المنطقة إلى منطقة صراع دولي بين أمريكا من جهة وروسيا من جهة أخرى، وتجعلها منطقة اقتتال ومآسي. كما ونودّ لفت نظر سكان كُردستان سوريا إلى ما قد يواجهونه مستقبلاً، وضرورة العمل معاً على تجنّب معاناة أخرى قد تضاف إلى حياتهم. إنّ تشكيل قوات عسكرية وبدعم روسي من أبناء العشائر العربية الموالية للأسد. كما نوضّح في هذا التقرير، سيشكّل حتماً نواةً لصراع واقتتال قد يدوم لعقود.

في كُردستان سوريا في منطقة الجزيرة بدأت القوات الروسية منذ 24/5/2020، بتجنيد عدد من المقاتلين من عشيرة الطي والتي يترأسها الشيخ محمد الفارس. أحد المجنَّدين كان عنصراً في صفوف ميليشيا الدفاع الوطني الموالي لنظام الأسد من قرية خربة عمو، ومجنّد آخر من قرية رحية السودة في ناحية تل حميس بريف القامشلي الجنوبي، ومجنّد آخرمن قرية الشماسية في ريف مدينة القامشلي.

بدأت عمليات التجنيد بعد سلسلة من لقاءات القوات الروسية مع شيوخ العشائر العربية الموالية للنظام السوري وللنظام الإيراني في الشهور الماضية. التقى ضباط روس في 19/2/2020، في قرية خربة عمو في ريف مدينة القامشلي مع أحد وجهاء قبيلة طي والمدعو بعبد الرزاق الطائي، وشخص اخر من وجهاء عشيرة الغنامة البو عاصي، وصباح غازي الحنش وصفوك حمادي الحنش وهما من وجهاء عشيرة الطي. وفي 20/2/2020، اجتمع ضباط من الجيش الروسي مع وجهاء من عشيرة الطي ومحمود منصور العاكوب شيخ عشيرة حرب وحميد الأسعد من عشيرة البني سبعة وغوار الحسو من عشيرة الراشد، وخطيب الياس الطلب من عشيرة البوعاصي وقيادي في ميليشيا الدفاع الوطني، بالإضافة إلى وجهاء من عشيرة الغنامة بقرية جرمز بريف القامشلي.

وعُقد لقاء آخر في 23/4/2020، في مدينة القامشلي بين ضباط روس وشيخ عشيرة حرب محمود منصور العاكوب. وسبقها لقاء في 18/4/2020، مع محمد الفارس الطائي، عضو مجلس الشعب السوري ونائب رئيس بما يعرف مجلس شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل السورية الذي شكله النظام السوري وحزب البعث العربي الاشتراكي، بحضور شخصيات من عشيرة الحرب وحمادي الحمندي وهو من وجهاء عشيرة الغنامة.

عُقدت اللقاءات مع العشائر العربية بغية تشكيل قوة عسكرية من العشائر العربية بعد فشل المحاولة الروسية في تجنيد عناصر من قوات سورية الديمقراطية في مناطق النفوذ الكُردي ومناطق سيطرة قوات سورية الديمقراطية.

بعد تردّد الأنباء عن اللقاءات الروسية مع شيوخ العشائر العربية، ازداد تداول مفهوم ومصطلح المقاومة الشعبية وجيش العشائر العربية والسعي إلى مناهضة وجود قوات التحالف الدولي و القوات الامريكية وقوات سورية الديمقراطية، في الوسط العربي وخاصة الموالين للنظام السوري والمنضوين في صفوف ميليشيا الدفاع الوطني.

واعتبرت هذه الأوساط ما جرى من أحداث في قرية خربة عمو في ريف القامشلي بعد تصادم بين مؤيدي النظام السوري والدفاع الوطني مع دورية لقوات التحالف الدولي والقوات الامريكية وفي قرية بوير البوعاصي والقصير وخراب عسكر بريف مدينة القامشلي، أنّها الشرارة الأولى للمقاومة ورفض ما وصفوه بالاحتلال الأمريكي، ومناهضة الاحتلال والعملاء والمشاريع الانفصالية.

بعد اللقاءات المتكرّرة مع الضباط الروس، يُعتقد بأنّ كلاً من شيخ عشيرة حرب محمود منصور العاكوب وشيخ عشيرة الطي محمد الفارس من الشخصيات الأكثر ترجيحاً ونشاطاً لتولّي مهام التجنيد، وتحفيز العشائر العربية الموالية للأسد والمنضوية في صفوف الدفاع الوطني ومن هم على اتصال بالسلطات الإيرانية وخاصة عشيرة الطي وقسم من عشيرة الحرب وعشيرة البني سبعة والراشد والبو عاصي والغنامة، والدفع بعملية التجنيد والتطوع في هذا الفصيل التابع للقوات الروسية.

لا يوجد في الوقت الراهن أيّ مؤشرات تدلّ على هيكلية الفصيل أو اسمه أو أي رمز يشير إليه، إلّا أنّ جزءاً الوسط العشائري العربي في المناطق الداعمة للنظام السوري في بعض القرى في ريف مدينة القامشلي وتل حميس وشرق مدينة الحسكة والقرى الريفية لمدينة الرقة وصولا الى مدينة الطبقة ومنبج، يصفه ب"جيش العشائر"، بينما يصفه جزء آخر ب"المقاومة الشعبية الوطنية".

وبحسب المعلومات المسرّبة من آخر الاجتماعات بين القوات الروسية و شيوخ عشائر طي وحرب والبني سبعة والغنامة في قرية جرمز بتاريخ 28/4/2020، ستكون المهام الموكلة لهذا الفصيل العسكري ينحصر في الأعمال القتالية داخل محافظة الحسكة، ولن يشارك في أي معارك مع أطراف خارج محافظة الحسكة، إلّا في الحالات الاضطرارية وما يراه الروس. و يشير هذا بأنّ المهام الأساسية هي مناهضة القوات الأمريكية وقوات سورية الديمقراطية، والتصدّي للدوريات الامريكية والوجود الأمريكي وقوات التحالف في مناطق نفوذ هذه العشائر.

إنّ تشكيل القوات الروسية لفصيل عسكري عربي موالي له، سيكون محصوراً في نطاق العشائر العربية، وبعض الأشخاص الموالين لنظام الأسد ولحزب البعث العربي الاشتراكي خاصَّة بعد اللقاءات المتكررة مع شيوخ العشائر المذكورة سابقاً، وأنّ عدد أفراد هذا الفصيل لن يتجاوز المئات. ويقال بأنّ أبناء العشائر العربية ليس كلّهم موالين لنظام الأسد، بعكس ما يراه شيوخ تلك العشائر. وبحسب معلوماتنا سيحصل المجنّدون في صفوف هذه القوات على رواتب شهرية تتراوح بين 200 و400 دولار، وسلّات غذائية، بالإضافة الى تسوية أوضاعهم لدى النظام السوري، وخاصة المتخلفين منهم عن أداء الخدمة الإلزامية "العسكرية" ما قد يشجع البعض بالانضمام الى هذا الفصيل. ويذكر أنّ عدد من الأفراد تم تسجيل أسمائهم لدى مقر القيادة الروسية في مطار قامشلي وغالبيتهم تنتمي إلى عشيرة الطي ومن أفراد ميليشيا الدفاع الوطني.

أمّا مهام التدريب والتجهيز، ستتكفّل بها القوات الروسية، بالإضافة الى تحديد مهام الفصيل العسكرية، والتي ستنحصر كما يبدو في مضايقة قوات التحالف الدولي وقوات سورية الديمقراطية، وكذلك العمل على توسيع نفوذ وسيطرة هذا الفصيل المرادف للقوات الروسية في المناطق الأكثر حساسية لقوات التحالف، والقريبة من حقول النفط ومدينة الرقة والطبقة ومنبج، والتي لا يشكّل الكُرد غالبية سكانّها.

الأحياء والقرى التيّ يؤيد سكانّها نظام الأسد والتي ينتمي الكثير من أبنائها إلى ميليشيا الدفاع الوطني، ومنها قرى خربة عمو وخربت الجدوع و تل عودة الحرب و تل العيد وشيبانية النايف وأم الغدير وأبو قصايب، وثامنة رحية في ناحية تل حميس، وبعض قرى الغمر هم الأكثر استعدادا للانضمام إلى هذا الفصيل. والعشائر المذكورة هي نفسها التي نظّمت اجتماعات خلال السنوات الماضية، و نشرت بيانات كان آخر اجتماعاتها في شهر أيار من العام الماضي تحت عنوان "الملتقى الوطني لمناهضة المشروع

الأميركي الانفصالي"، وهددّت أثناء فعاليات اللقاء بمواجهة كل من يتعاون مع القوات الأمريكية والتحالف الدولي وأعلنت عن تاريخها في دعم الجهاديين في العراق لسنوات عديدة، وأنّها على استعداد للتعاون مع أيّة جهة سواء كانت روسية أو أي جهة إقليمية لمناهضة الوجود الكردي و الأمريكي في المنطقة.

تيار الحرُية الكُردستاني

6 حزيران، 2020